كشف كاشفه الحق به وقد يتجرد الخيال باستصحاب الخيال والوهم من اليقظه
في المنام من غير حقيقة فيكون المنام أضغاث أحلام لا يعبر وقد يتجرد
لصاحب الخلوة الخيال المنبعث منه لأنه من غير أن يكون دعا الحقيقه
فلا يبنى على ذلك ولا يلتفت اليه فليس بواقعة وإنما هو خيال فأما إذا
غاب الصادق في ذكر الله تعالى حتى يغيب عن المحسوس بحيث لو دخل عليه
داخل من الناس لا يعلم به لغيبته في الذكر فعند ذلك قد ينبعث في
الابتدا من نفسه مثال وخيال ينفتح فيه روح الكشف ثم إذا عاد من
غيبته فأما بأنه يفسره من باطنه مؤيدة من الله تعالى وإما يفسر له
شيخه كما يعبر المعبر للمنام ويكون ذلك واقعة لأنه كشف حقيقة وشرط
صحة الواقعة الإخلاص في الذكر والأتم الاستغراق في الذكر ثانيا وعلامة
ذلك الزهد في الدنيا وملازمة التقوى وقد يتجرد للذاكر الحقائق من غير
لبسة المثال فيكون ذلك كشفا وإخبارا من الله تعالى ويكون ذلك
تارة بالرؤية وتارة بالسماع وقد يتبع من باطنه وقد يطرق ذلك من الهوى
لا من باطنه كالهواتف ويكون ذلك مزيدا من الله تعالى لعبده أو يرى في
المنام حقيقة الشيء نقل عن بعضهم أنه كان يشرب في قدح فوضعه
بين يديه ثم قال قد حدث في العالم حدث ولا أشرب حتى أدري ما
هو فانكشف له أن قوما دخلوا مكة وقتلوا اهلها وحكي عن أبي سليمان
الخواص أنه قال كنت راكبا حمارا لي يوما وكان يؤذيه الذباب فيطاطي
رأسه وكنت أضرب رأسه بخشبة كانت في يدي فرفع الحمار رأسه الي

وقال اضرب

وقال اضرب فإنك على رأسك تضرب فقيل له يا أبا سليمان وقع ذلك لك أو
سمعته فقال سمعته يقول كما سمعتني وقد يكاشف الله تعالى عبده
بآيات وكرامات تربية للعبد وتقوية ليقينه وإنما نقل كان جعفر
الخلدي فص له قيمة فذهب منه في دجلة وكان يحفظ دعاء للضالة وهو
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي فدعا به فوجد الفص في
وسط أوراق كان يتصفحها وحكي عن شيخ كان بهمذان أنه كوشف في
بعض خلواته بولد له في جيحون كاد يسقط في الماء من سفينته قال فزجرته
فلم يسقط وقول عمر رضي الله عنه بسارية الجبل على المنبر بالمدينة
وسارية بنهاوند فأخذ سارية نحو الجبل فظفر بالعدو فقيل لسارية كيف
علمت فقال سمعت صوت عمر رضي الله عنه وهو يقول يا سارية الجبل قال
الشيخ وذكر لي فقير أنه كان بمكة فأرجف على شخص ببغداد أنه مات
فكاشفه الله تعالى بالرجل وهو راكب يمشي في سوق بغداد فأخبر
إخوانه أن الشخص لم يمت وكان كذلك وذكر هذا الشخص أنه في
تلك الحال التي كوشف بالشخص الحي قال رأيته في السوق وأنا أسمع
بأذني صوت المطرقة من الحداد في سوق بغداد وكل هذه مواهب من
الله تعالى يكاشف بها قوما وقد يكون فوق هؤلاء من لا يكون له شيء من
هذا لأن هذه كلها تقوية لليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة به إلى شيء
من هذا وكل هذه الكرامات دون ما ذكرناه من تجوهر القلب بوجود ذكر
الذات وتلك المكاشفة قد تحصل للرهبان والبراهمة ممن هو عن منهاج سبيل

مطلب دعاء الضالة